المواقع السياحية في أهوار الجبايش جنوبي العراق وإمكانية تنميتها

م.م مرتضى صالح عباس الأسدي

كلية التربية للعلوم الانسانية Murtadha.S.Abbas@utq.edu.iq

جامعة ذي قار

الملخص :

تشكل الأهوار أحد أهم المناطق السياحية في العراق ، التي تجذب اعداد كبيرة من السائحين العرب والاجانب بما تتمتع به من طبيعة ومواقع سياحية مختلفة ، تتكون الأهوار من منخفض أرضي يتجمع فيه المياه بأعماق مختلفة ، ترتبط هذه المنخفضات بقنوات مائية تسمى السبل ،اذ تشكل هذه السبل طرق لتنقل السكان داخل الاهوار والمناطق المجاورة ، فأصبحت هذه الطرق من أهم مشجعات السياحة في المنطقة اذ يسلكها السائحين لتعرف على بيئية الأهوار . تمتلك الأهوار ميزات جغرافية نادرة في العراق والعالم كونها من المظاهر الجيمورفولوجية والهيدرولوجية الفريدة والواسعة الانتشار وذات اماكن سياحية متعددة وتنوع طبيعتها الخلابة من حيث الحياة البرية والمائية مما جعلها قبلة للسائحين العرب والاجانب .

لذا جاءت هذه الدراسة للكشف عن أهم المواقع السياحية في البيئية الأهوارية وأثرها على حركة السياحة فضلاً عن مناقشة المشاكل والمعوقات التي تحد من تنمية هذه المواقع وإنشاء مواقع جديدة توفر للسائحين متطلبات الراحة وذلك لأهمية هذا الموضوع لاسيما بعد تزايد اعداد السائحين الى الأهوار بعد ادراجها في قائمة التراث العالمي ، اذ اصبح الجانب السياحي يشكل اهم مرتكزات الاقتصاد لسكان الاهوار بصورة خاصة والاقتصاد الوطني بصورة عامة . لذا فقد تناولنا في هذه الدراسة جميع المواقع السياحية في أهوار الجبايش جنوبي العراق و المواقع قيد الإنشاء ومن أهمها المتحف الأهواري الذي يشكل واحد من أهم المتحاف الشعبية في العراق الذي يقصد اعداد كبيرة من السائحين ، و كورنيش الجبايش الذي انشاء بهدف خدمة السائحين ، ونصب الشهيد الذي يشكل أهم معالم المنطقة الذي له اثار روحية للزائرين ، وقد أظهرت النتائج أن منطقة أهوار الجبايش في جنوبي العراق تتمتع بمواقع سياحية مهمة لكنها تفتقر الى وجود مقومات للسياحة مثل الفنادق والمطاعم وسائل النقل الحديثة.

الكلمات المفتاحية : (الأهوار ، السياحة ، المواقع السياحية ، التنمية ، أهوار الجنوب).

Tourist sites in the Chibayish Marshes in southern Iraq and the potential for their development

Mortada Saleh Abbas Al-Asadi
College of Education for Human Sciences
Dhi Qar University

Abstract:

The marshes constitute one of the most important tourist areas in Iraq, which attracts large numbers of Arab and foreign tourists due to its nature and various tourist sites. The marshes consist of a ground depression in which water collects at different depths. These depressions are connected to water channels called paths, as these paths form roads To move the population within the marshes and neighboring areas, these roads have become one of the most important encouragers of tourism in the region, as tourists take them to learn about the environment of the marshes. The marshes have rare geographical features in Iraq and the world, being one of the unique and widespread geomorphological and hydrological features, with multiple tourist places, and the diversity of its picturesque nature in terms of wildlife and aquatic life, which made it a destination for Arab and foreign tourists

Therefore, this study came to reveal the most important tourist sites in the marshland environment and their impact on tourism movement, as well as to discuss the problems and obstacles that limit the development of these sites and the creation of new sites that provide tourists with comfort requirements due to the importance of this topic, especially after the increasing number of tourists to the marshes after their inclusion in the heritage list. Global, as tourism has become the most important pillar of the economy for the residents of the marshes in particular and the national economy in general. Therefore, we have discussed in this study all the tourist sites in the Chibayish Marshes in southern Iraq and the sites under construction, the most important of which is the Marsh Museum, which constitutes one of the most important popular museums in

Iraq, which is visited by large numbers of tourists, the Chibayish Corniche, which was established with the aim of serving tourists, and the Martyr's Monument. Which constitutes the most important landmarks of the region, which has spiritual effects for visitors. The results showed that the Chibayish Marshes area in southern Iraq has important tourist sites, but it lacks the components of tourism such as hotels, restaurants, and modern means of transportation...

Keywords: (marshes, tourism, tourist sites, development, marshes of the south).

المقدمة :

تعد السياحة اليوم احد أهم المجالات التي تساهم في اقتصاديات الدول ، وأن الكثير من البلدان بات تعتمد على السياحة كمصدر رئيس لاقتصادها ، تعد السياحة نشاطا تجاريا وهي بذلك تمثل أحد جوانب اهتمام الجغرافيا الاقتصادية ، وفي كثير من الدول لا سيما في غربي أوربا وأمريكا الشمالية اذ تعد السياحة التجارية إحدى الحِرَف الرئيسة التي يعمل بها عدد كبير من السكان ، وترى حكومات الدول النامية في السياحة أحد الحلول لمشكلاتها الإقليمية ، ونشر التنمية في المناطق المختلفة . ان للسياحة آثار اجتماعية وحضارية بعيدة المدى ، وتتمثل الفائدة الاجتماعية ، والحضارية ، فيما يوجه الى المناطق المتدهورة من رؤوس أموال فضلا عن خدمات البنية الأساسية التي تصبح ضرورية حينما يفتح إقليم ما أمام السياحة كما أن السياح يستقدمون معهم أفكارهم ، وتجاربهم ، ومطالبهم الخاصة ، وهي من شأنها أن تؤثر في الثقافات المحلية تأثيرا عميقا .

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي (هل توجد مواقع سياحية في المنطقة تجذب السائحين رغم الامكانات الطبيعية فيها ؟ وكيف يمكن تنميتها ؟)

فرضية الدراسة :

تفترض الدراسة ان منطقة أهوار الجبايش في جنوب العراق تملك العديد من المواقع السياحية التي يقصدها السائحين العرب والاجانب والتي تنعكس بشكل ايجابي على ازدهار السياحة في المنطقة .

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على أهم وابرز الموقع السياحية في منطقة الدراسة والتي من شأنها ان تعمل ازدهار حركة السياحة ، كما تهدف الى إبراز المقومات الجغرافية الطبيعية ، والبشرية في منطقة الدراسة ، ومعرفة التوزيع المكاني لهذه المواقع ومدى علاقتها بالمقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية .

اهمية الدراسة :

ويرجع سبب اختيار موضوع البحث الى دراسة المواقع السياحية في المنطقة وتوزيعها الجغرافي والتي لها دورا كبيرا في قيام سياحة مزدهرة في منطقة الأهوار جنوبي محافظة ذي قار فضلا عن دراسة وتحليل الجوانب الاقتصادية والتي تأتي من ازدهار وتطور السياحة في المنطقة .

حدود الدراسة :

تقع منطقة الدراسة في القسم الجنوبي من محافظة ذي قار ما بين خطي طول (٤٥،٥-٤٧) شرقا ، دائرتي عرض (٣٠،٣-٣٢°) شمالا ، شاغلة مساحة مقدارها (٥) ألف كم٢ أي ما يعادل (٣٩%) من مساحة المحافظة البالغة (١٢،٩٠٠) كم٢ ويسكنها (٤١٧٤٨٠) نسمة ، أي ما يعادل (١٨،٤%) ، من سكان محافظة ذي قار البالغ (٢٢٥٩١٣٤) نسمة حسب الإسقاطات السكانية لعام ٢٠١٤ .

أما حدود منطقة الدراسة ، يحدها من جهة الشمال محافظة واسط ، ومن جهة الجنوب محافظة البصرة ، والمثنى من الغرب ، والجنوب الغربي ، والقادسية من الشمال الغربي.

المبحث الاول : أهم المواقع السياحية في المنطقة وتوزيعها الجغرافي

اولاً : المتحف الأهواري:

يعد المتحف الأهواري من المتاحف الشعبية كونه يختص بتراث القديم في كل ما يخص الهور و الادوات التي تستخدم فيه من منجل وادوات اخرى موجوده فيه ويعتبر هذه المتحف من متاحف التي صممت على شكل مضيف اشارة في هذه الشكل الى الاهوار وتراثها ،حيث يقدم لوحة فنية لسكان الهور من خلال جمع تراثهم والمحافظة علية من الزوال كما يعد المتحف صوره حضارية وجمالية الى هور الجبايش وظهارها الى السياحة حيث يجلب السياح من مختلف مناطق العراق ويقصد الكثير من

يريد التعرف على تراث سكان الاهوار حيث قبل دخولك الى المتحف تجد في الباب تمثال حيوان الجاموس وهذه اشارة الى مربية الجاموس حيث يعتبر الجاموس من الحيوانات التي كانت السبب في انتشار السكان داخل الاهوار وذلك حين وضع تمثال الجاموس في باب المتحف اشاره الى انه المتحف اهواري كل ما يوجد فيه يخص الهور ،اما في داخله ادوات اخرى أهواري فامثلا احد الادوات كانت تستخدم لطحن الطحين وتسمى محليا الرحى والمنجل من الادوات التي يستخدم حتى وقتنا الحالي وادوات اخرى لها تاريخ فوق ١٠٠ سنة ويعتر المتحف حديث الانشاء حيث قبل عام تم انشائه من قبل منظمة السياحة البيئية المستدامة وكانت له دور في ايصال تراثنا الشعبي الى العالم الداخلي والخارجي ،وكانت تنظم الية رحلات من قبل الجامعات والمستكشفين الاجانب حيث تتم زيارته من قبل الاجانب لطلاع ومعرفة تراث سكان الهور ،ولكن يعاني ايضا كما تعاني اغلب المناطق السياحية من الاهمال الحكومي حيث لا يوجد اهتمام به من ناحية الخدمات والطريق المؤدي اليه حيث كل ما يوجد هو من اشخاص لا ينتمون الى دولة ،وكما قلت تم انشائه من قبل منظمة اي لا دور حكومي يذكر ،ويأتي الية السواح في فصل الخريف وحتى نهاية الربيع نظرا لي ارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف حيث تصل درجة الحرارة فوق ٥٠ درجة حيث تنعدم السياحة في منطقة الدراسة ،وموقع المتحف يكون بعيد عن مناطق السكنية حيث لا يوجد بالقرب منه اي من الخدمات والسائح تكون زيارته خلال اقل من ساعة فقط الاطلاع والمغادرة بعد ذلك ،اما من الناحية المادية لا يعود على السكان منطقة الدراسة بفائدة تذكر ويعتبر مجاني للجميع .

ثانياً : كورنيش الجبايش :

يعتبر كورنيش الجبايش من الاماكن السياحية في القضاء ومتنفس لسكان كونه يمتد على طول نهر الفرات ويرتبط بالهور ويعتبر نهر الفرات المغذي رئيسي لهور لذلك يدخل بالأهمية السياحية ، ويبلغ كورنيش الجبايش مسافة ٣ كيلو متر ويوجد علية بعض المطاعم والمقاهي حيث تم انشائها بهدف خدمت السياح والسكان حيث ان ادى الى تشغيل مجموعة من الافراد ،وتوجد بالقرب منه الدوائر الرسمية مجلس البلدي والقائم مقام حيث اي زائر اجنبي او وفد يكون منطلق زيارته من القائم مقام الى الهور حيث لا يبعد سوء امتار عن ساحل نهر

الفرات والانطلاق نحو الهور من نهر الفرات ،حيث ان الكورنيش يعتبر من الاماكن الجميلة كونه على اطلاله على نهر الفرات بتجاه الهور ،ولكن يحتاج الى الاهتمام من قبل جهات الحكومية كونه يفتقر الى مقومات السياحية مقارنه مع باقي المناطق السياحية المشابه الية حتى يتصف بالموقع السياحي، حيث يعتبر الان من ادنى المواقع السياحية في منطقة الدراسة ،حيث لا يوجد سوء مطعم واحد ومقهى وبعض محلات ويفتقر الى الحدائق بالقرب من الكورنيش ،كما يعتبر المكان مركز السياحة في منطقة الدراسة كونه الانطلاق منه لكن لا يوجد منطقة استراحة بالقرب منه سوء المطعم وهذا لا يجعل منه منطقة سياحية مربحا وتعبر الان سوء مكان منطلق فقط ،وهذا ما يضعف من اهميته .

ثالثاً : نصب الشهيد :

يكون نصب الشهيد من الاماكن السياحية في هور وقضاء الجبايش حيث يعتبر الواجهة الرسمية لسياحة في المنطقة حيث اغلب السياح يكون المقصد الرئيسي لهم ويأتي الية من مختلف انحاء العراق والعالم ،و يكون المكان الوحيد الذي انشأ من الحكومة المحلية والمركزية حيث لم يكون بالمستوى المطلوب رغم ما انفق علية من مبالغ صخة تقدر ب٢٠ مليار دولار وتم انشاء النصب سنة ٢٠٠٨م حيث يعبر عن كل شهيد و ستذكر لهم، ويعتبر مكانة داخل الهور حيث يحيطه البردي من كل جانب ويوجد طريق يربطه بالشارع العام المؤدي المحافظات، ويوجد ممرات الى الهور من اجل ارتباطه وهدف منه مكان استراحة لسياح ومن ثم الانطلاق الى اعماق الهور ويزور الماكن الالاف من السياح خلال فصل الخريف والشتاء والربيع كما بينا سابقا تنقطع السياحة في فصل الصيف نظرا لي ارتفاع درجات الحرارة ،ويعني ايضا من افتقار الى الخدمات ولا يوجد بالقرب منه اي مطعم او فندق وتكون زيارة السياح خلال يوم تبدا من الصباح وتنتهي بعد الظهر وهذه مما يقلل من بقاء فترة السياح لفترات طويلة وبالتالي تحقيق ربح اكثر ،اما بخصوص السائح الاجنبي تكون استضافته من قبل الاهالي المنطقة وبالتالي لا يستفاد منه سياحيا ونظرا لطيب سكان المنطقة تصبح طوال فترة اقامته على حساب سكان المنطقة وهذه بدل جني الارباح تكون

خسارة اموال من قبلهم وبالتالي لم نحقق الهدف من السياحة ،حيث يبقون مع السائح الاجنبي ايام لا تقل عن ٤ ايام والتنقل معه داخل الهور وخارجه ،حيث تعاني منطقة الدراسة من التخطيط السياحي مما يؤخر تطور السياحة في المنطقة ولو وجدة لما بقيه الباحث نفسة بدول عمل ،كما يعني اغلب الافراد من البطالة نتيجة غياب التخطيط السياحي ، ويشتغل فقط اصحاب الزوارق في المكان وبائعيه السماك وبعض السلع الغذائية وتكون بشكل عشوائي دون وجود محلات لذلك ،حيث السياحة لا تجدي بشي من الارباح الا القليل حيث وكما بينة اعلاء عدم وجود فنادق ومطاعم مما يكون شغلهم فقط خلال فترة الصباح وتنقطع بعد بالظهر.

رابعاً : المدينة السياحية :

تعد المدينة السياحية من اكبر المشاريع السياحية ليس في هور وقضاء الجبايش بل في ذي قار لما تحتوي من تصميم حضاري مميز ،وتعد من اجمل الاماكن السياحية بمواصفات متطورة وذات امكانيات عاليا لها مستقبل مشرق في السياحية المستقبلية ،وتحتوي المدينة على مجموعة من وسائل الترفيه والراحة لسياحة في حال اكتمال انشاءها حيت تحتوي على مطاعم مختلفة وكل لهو طراز خاص مثل يوجد فيها مطعمان ذات شكل اهواري يكونان مصنوعان من القصب تكون الضيفة والجلوس على طريق الاهواريه والتراث الشعبي في منطقة الدراسة ،ويكون بالقرب من تلك المطاعم مطعمان اخرين ايضا بمواصفات المطاعم في المدن وهنا اربط بين التراث والتطور معا وتطل كل تلك المطاعم على بحيرة اصطناعية ويوجد على مدار البحيرة مكان لجلوس وتناول الطعام بالاضافه يوجد كما يطلق علية مطعم عائم اي داخل المياه تنول طعامك ويكون على شكل دائري .

المبحث الثاني : المشاكل التي تواجه السياحة في منطقة الدراسة

اولا : المعوقات السياحية :

تشكل السياحة احدى اهم القطاعات الاقتصادية التي لها مطالب ميزة وحساسة لأي تغيرات تحدث في بنيتها وتركيبها وهذا يعود الى وظيفتها المزدوجة بكونها صناعة اولا وظيفة اجتماعية ثانيا .

لا شك ان السياحة عامل مساعد الخروج من المشكلة الاقتصادية ان احسن استخدامها كأداة لسياسة اقتصادية جديدة تقوم على تعبئة الموارد الوطنية المتاحة وادارتها ادارة علمية سليمة حتى نستطيع الوصل الى الشي المراد من السياحة وتحقيق اربح نستطيع من خلالها تحقيق تنمية سياحية جيده .

- والمعوقات التي تعترض نمو الحركة السياحية الدولية في البلد والسياحة و السياحة الداخلية والتي تصيب عملية التنمية السياحية اقتصاديا واجتماعيا كثيرة ومتنوعا وتجارة الجوانب ومتشبعة يكابدها كل من يعمل في القطاع السياحي بمكوناته المختلفة من فنادق واماكن قامة سياحية اخرى ،شركات سياحية وسائل النقل المعقدة وصناعة وتجارة و المنشآت السياحية من مطاعم ومقاهي وغير ذلك المستثمر بوجه خاص .

ان بعض هذه المعوقات السياحية مرتبطة بعوامل خارجية اقليمية او دولية وبعضها الاخر مرتبط بعوامل داخلية محلية تتعلق بالسياسات الحكومية باعتبار ان السياحة صناعة تتأثر بما يجري حولها لأن وزارة السياحة هي في الواقع وزارة التنسيق بين مجهودات كثير من الوزارات التي يؤثر نشاطها على العمل السياحي وان معوقات السياحة اهوار وقضاء الجبايش كثير التي لم تجد من يهتم بالسياحة في هذه المنطقة بالرغم من توفر الكثير من اساسيات السياحة كون وجود بيئية طبيعية واثار لو نالت اهتمام لصبحت تضاهي الاماكن السياحة المتطورة في دول العالم[١]

وايضا تمثل عدم وجود نظام جيد للمعلومات والاحصاء السياحي ،فلا شك ان توفر المعلومات والبيانات الخاصة بمناطق الجذب السياحي او المرتبطة بنشاط معين احد الاعمدة التخطيطية فالنظام الاحصائي في بعض المناطق منها يتصف بعدم الشمول ويقتصر على بعض الارقام الموجود بتصنيف السائحين على حسب

الجنسية وعدد السائحين موزعا على شهور السنة وعدد الليالي السياحية ان الجانب السلبي في هذه المعوقات يكمن في غياب الكثير من المعلومات المهمة واللازمة للباحثين والقائمين بالتخطيط السياحي(٢).

وان الهور منخفض طبيعي وله مصادر طبيعية رئيسية تغذية وغير رئيسة فان عملية احياء هور الجبايش من الناحية النظرية سهلا الان جفاف الاهوار خلال النظام السابق وعمل على تجفيف فقد الكثير من قوته السياحية فضلا ان وجود الكثير من المعوقات مثل انخفاض كميات المياه الواردة نحو الهور وذلك بسبب وجود منابع مياه نهر الفرات في تركيا وسياستها المائية تجاه العراق مما يولد قلة المياه الواردة من الفرات تجاه هور الجبايش ويتعرض الى الجفاف خلال فصل الصيف في غلب الاحيان حيث يفقد الكثير من المناطق كما لا يوجد قياسات لكميات المياه الداخلة للاهور ليمكن تحديد احتياجات الهور من المياه .

وان تلوث مياه الهور بمبيدات الحشرات ،ومياه المجاري غير المعالجة وزيادة تراكيز الاملاح لاسيما ان الخرق العشوائي للحواجز ادى الى تلوث المياه والمياه الراكدة ايضا في بعض مناطق الهور، و هذه بدوره اثر على نوعية المياه لاسيما على النباتات وعدم تحسن نوعية الاسماك .

اضافة قلة الماء الصالح لشرب في الهور اذ ان تقيم الامم المتحدة عام ٢٠٠٣م وجود ان الماء الصالح لشرب من مشكلات الحرجة في الهور حيث ان سكان يشنرون الماء من محطات التحلية بينما جاموسهم يتعرض الى الموت بسبب ملوحة المياه و الجفاف مياه وردأت نوعية(٣).

وهذه معوقات ومشاكل الهور وسكانه اما المعوقات التي تواجه من حيث السياحة والسياح تكون من عدة معوقات كالاتي

١_ انعدام خطط الترويج السياحي وقصور الاعتمادات الحكومية المخصصة لتسويق السياحي والبحوث والاحصاءات فلا يمكن تحقيق تنمية سياحية مالم يوجد عملية ترويجية نشطة فالتسويق السياحي الناجح هو الذي يثير رغبة ويولد الرغبة والقناعة لده بان المنطقة

السياحي في الاهوار هي افضل منطقة سياحية ويلبي الرغبة المطلوبة وتملك الدولة العديد من الموارد السياحية لكنها تعاني من مشكلة التقصير في تسويق مواردها السياحية ومقومتها داخليا وخارجيا بمعني ان الحد الادنى من الجهود والانشطة التسويقية اللازمة لتنشيط الحركة السياحية لم يتوفر بعد في منطقة الدراسة وهذا واضح في صناعة السياحة في العراق اذ يحتاج الى خبرات ومسوقين محترفين يمتلكون افاقا واسعة وافكارا متجددة ذات طبيعة شمولية تمكنهم من صنع استراتيجيات تسويقية فاعلة تنظر الى الزبون بوصفة قيمة عليا وتتسابق لخدمته وضمان رضاء . وان منطقة الدراسة تعاني من ضعف تسويها اتجاه العالم الخارجي حيث لا توجد دعايات الى المنطقة الهور والوسائل المتاحة ويقتصر في بعض مواقع التواصل الاجتماعي البسيطة التي لا تلبي الطموح بالتسويق السياحي[٤].

ان ضعف الاعلان والترويج السياحي عن الامكانات السياحية في منطقة الدراسة فعملية التوعية السياحية لدى المواطنين ماتزال متخلفة ،ويرجع ذلك الى غياب الاعلام السياحي وفقدانه لعناصر الانتشار والجذب والاقناع فضلا عن انعدام تنسيق مشترك وبرامج موحدة العمل للجهات الاعلامية في الوزرات المرتبطة بالنشاط السياحي حيث لا يعطي للإعلام السياحي فاعليته المطلوبة وايضا تواضع خطط الترويج والتسويق السياحي وقصور الاعتمادات الحكومية الموضوعة للتسويق والبحوث والاحصاءات فلا يمكن تحقيق تنمية سياحية متكاملة مالم يرافقها علمية ترويجيا متكاملة .

تقليدية البرامج السياحية وعدم وجودها اصلا في منطقة الدراسة مما يقف حائلا دون اطالة مدة الاقامة السائح في المنطقة حيث يأتي السائح في الصبح ويذهب في نفس اليوم ولا يوجد فنادق او اماكن يستطيع ان يبقى مدى مما يولد عائد مالي فان السياحة لا يمكن ان تنجح من دون برامج معينة يتمتع بها السائح وهذه البرامج تشمل الحجز المسبق للسائح في الفنادق ،فضلا عن الخدمات الارشادية وبرامج زيارة المنطقة والاماكن الاثرية واماكن الترفيه ومحلات والسواق والمتنزهات[٥].

٢_ انعدام يحظى قطاع السياحة كقطاع مهم من قطاعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما يستحق من اولوية واهتمام وعم ،فعلى الرغم من وجود وزارة السياحة والاثار الا ان دورها غير فعال ولا تتولى عملية التخطيط والتنسيق والاشراف على السياح التي تقصد العراق ومنطقه الدراسة فضلا عن ذلك فان غياب التنسيق بين الجهات الحكومية من اجل النهوض بالسياحة والاهتمام بها وتكاد ان تكون شبة مهملة من الجهات الحكومية .

٣_ انعدام الاستثمارات المحلية والاقليمية والدولية في كافة مجالات الاستثمار السياحي سواء في مجال الايواء السياحي (الفنادق والدور السياحية) او في مجال انعاش الاهوار في جنوب العراق ان عملية جذب الاستثمارات تحتاج وبشكل كبير لعملية ترويج وجذب الفرص الاستثمارية السياحية ذات الجدوى الاقتصادية وتسويقها لغرض تشجيع المستثمرين من الافراد والشركات والمؤسسات للإقبال عليها وتنفيذها حيث لا يوجد لحد الان سوى مستثمر واحد قام ببناء مدينة سياحية داخل الهور .

٤_ ضعف التخصيصات المالية اللازمة لتنمية القطاع السياحي وضمان استمراريته بحيوية من قبل الجهات الحكومية واصبح هذه القطاع منسي من الحكومية المحلية والمركزية .

٥_ ضعف الطاقة الإيوائية اذ لا يوجد في المنطقة فندق ويقتصر ايواء السياح من قبل السكان المحلين او رجوع الساح خلال نفس اليوم وبتالي لا يستفاد من الساح ماليا .

٦_ النقص الكبير في الكوادر المؤهلة والمدربة ذات التخصص في مجال السياحة والفندقة ،فالعراق يفتقر الى الايدي العاملة الفنية والخبيرة التي تعمل في مختلف المجالات السياحية ،فعلى سبيل المثال هناك نقص في عدد الاشخاص الذين يقومون بالخدمات السياحية في مناطق الهور ويقتصر على السكان محلين[٦].

ثالثا : البنى التحتية

يطلق مصطلح البنية التحتية على كل ما يتعلق بأنظمة البلد او شركة ما بطابعها المادي مثل النقل و المياه والكهرباء والاتصالات والصرف الصحي بحيث تشكل هذه الانظمة استثمارات عاليا التكاليف ولكنها ركيزة اساسية لتحقيق النمو والازدهار الاقتصادي في اي بلد ومن المعلوم ان الحكومات تقوم بتقديم التمويل اللازم لتحسين البنية التحتية ويكون التنفيذ اما من قبل شركات العامة او الخاصة او بالشركة بينهما ولطالما توفرت المكونات المادية المطلوبة فان البنية التحتية ستبقى في حالة من التنوع الهيكلي النظامي كما نلاحظ هذا الشي في الشبكة الكهربائية لأي بلد او مدينه فأنها تعتبر البنية التحتية لها لطالما توفرت المعدان المطلوبة وقدمت الخدمة المنشودة منها لتلك المدينة والحال مثلة ينطبق على كوابل الاتصال وتزويد المعلومات داخل اي شركة فأنها تمثل البنية تحتية لتلك الشركة(٧).

وتعد البنى التحتية عنصر مهم في نمو وتطوير القضاء واماكن السياحية في هور الجبايش وتحدد من خلالها حجم المكان وتعد ذات كفاءة وقدرة تنافسية مع الاماكن الاخرى عند ما تكون بناها التحتية ذات كفاءه وقدره وتكنولوجيا عاليا وترتبط بالنظام المعلوماتية الحديثة وترتبط البنى التحتية بمنظومة المدينة او المكان بشكل اساسي وتتداخل مع بعضها لتوفر للأنسان الحياة الافضل ،لذلك فأن القضاء يجب ان تكون ذات كفاءة اقتصاديا ومتكاملة اجتماعيا ،اما بيئتها فلابد من ان تكون القضاء قادر على حماية بيئتها ،ان مفهوم الاستدامة لها ابعاد اقتصادية واجتماعية وبيئية هدفها الانسان ،وظهرت الاستدامة في مجالات عديدة منها البنى التحتية واعتمدت على مبدا الكفاءة والتنافس الاقتصادي في توفير بنية تحتية للمجتمع وتحقق اقل ضرر بيئي وتعمل على توفير الموارد الطبيعية واعادة تجددها .

وتعاني اغلب المدن العراقية من عدم الكفاءة وقدرة البنى التحتية الموجودة في اغلب المدن العراقية على استيعاب عدد السكان واعتمادها على مفاهيم التقليدية غير المستدامة وبالتالي تعاني من مشاكل

كثيرة لعدم مواكبتها مع التطورات التكنولوجيا من جهة واستنزافها الموارد الطبيعية بشكل كبير ،واعتمادها على الطرق التقليدية في معالجة مخرجاتها وعدم ملائمتها مع مفهوم الانسانية والحفاظ على الموارد وزيادة و زيادة الكفاءة والقدرة الاقتصادية ،كما يعاني قضاء وهور الجبايش من ابسط مقومات البنى التحتية من شورع جيدة تصل الى اماكن السياحية وانعدم الدور الحكومي في اغلب الاماكن السياحة وتعاني الاهمال حيث اغلب مشاريع السياحية هيه من قبل المستثمرين ولا يوجد اي دور حكومي في المنطقة تنقسم البنى التحتية الى عدة اقسام سوفا نتناول النقل منها وكتالي [٨].

١- النقل السياحي

النقل هو حركة الافراد وسلع من مكان الى اخر ،اذ يشكل النقل احد اهم دعائم قطاع السياحة والانتاج المادي والخدمي بهدف رفع الكفاءة الاقتصادية وتحقيق التنمية البشرية عبر الاستثمار المكلف للامكانات الاقتصادية والحضرية والتوظيف الامثل لليد العاملة ،وترتبط فاعلية النقل في تقديم الخدمات للجوانب المتعلقة بالحركة السياحية من خلال تامين الراحة والامان في عملية الانتقال الى جانب السرعة والمتابعة والانتظام والمصداقية في التعامل والالتزام بالمواعيد ،ويعد قطاع النقل بوسائطه ووسائله المختلفة من اهم القطاعات الهيكل السياحي والشريان الاساس للسياحة اذا انها تعتمد علية بصورة اساسية ويعد عاملا من عوامل قيامها ونجاحها ،وكذلك يعتبر النقل من عوامل النجاح في السياحة كونه يقرب المسافات البعيدة وذلك من خلال وسائل النقل السريعة[٩].

ويرتبط التطور في السياحة ارتباطا وثيقا بالتقدم في تكنولوجيا الموصلات .ولا تصبح المواقع اكثر جذبا للسائحين طالما لا توفر فيها امكانية الوصول ،بصرف النظر عما تقدم من تسهيلات وقد ارتبط التطور بالنقل فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ادت الى زيادة في امتلاك السيارات الى زيادة مماثلة في السياحة الداخلية في المنتجات المحلية ولم يكون التغير في حجم الحركة فقط بل في تعديل انماطها مما انعكس بدورة عن انماطها وتنميتها .وتعتبر سهولة مكانية الى المواقع السياحية تلعب دور لا يكاد يختلف عن خصائص الجمالية المائية [١٠].

١_ علاقة النقل بالسياحة

هناك ارتباط وثيق بين النقل ونمو السياحة في العالم وعلى مدى مراحل تاريخية متعاقبة ،كلما نشطت حركة السياحة بطريقة موازنة والعكس صحيح .ويعد النقل بمثابة القاعدة الاساسية التي ترتكز عليها صناعة السياحة والظاهرة السياحية تقوم على حركة الانتقال الافراد (السياح) ولا يمكن ان تتحقق عملية الانتقال بدون توافر النقل ،وماكن للظاهرة ان تنشا وتظهر للوجود لولا توفر عوامل النقل .

يؤشر النقل اولا بالطلب السياحي فكلما تطورت وسائل النقل زاد الطلب السياحي والعكس صحيح مع بقاء العوامل الاخرى الثابتة وفي انشطة الاقتصادية الاخرى يلاحظ ثبات المستهلك وفي الغالب تنتقل السلع الى الاسواق القريبة منه .اما في النشاط السياحي فالعكس هو الوارد ،حيث ثبوت المنتج السياحي والمستهلك (السائح) هو الذي ينتقل لشراء المنتوج السياحي ،وهنا تكمن اهميته النقل في الطلب السياحي ،فالتعامل في عملية النقل لا يتم مع صناديق او كياس او علبه وانما يتعامل مع انسان وهنا وتصعب وتتعقد العملية نظرا لما يمتاز به الانسان من طبيعة بيولوجية واحساس وشعور ومزاج وهنا يتطلب بالتالي كل وسائل الراحة والامان لنقل المسافرين والتعامل معهم بدقة وبأسلوب مهذب يختلف كليا عن طريق التعامل مع البضاعة او سلعة المنقولة .

كما يوثر النقل بالعرض السياحي ايضا فعملية السياحية تعتمد كليا على عملية النقل وما تقوم به من نقل عناصر الانتاج المختلفة واللازمة لتحقيق الاستثمار السياحي في المنطقة وكذلك يؤثر النقل في اعداد السائحين الى الهور الجبايش حيث يعاني من النقل البري المتمثل بالسيارات حيث يكون في مسار واحد وهذه ما يقلل عدد الساحين .

وبذلك لتحقق القاعدة الاتية فكلما تطورت وسائل النقل نما العرض السياحي والعكس صحيح مع بقاء العوامل الاخرى ثابتة .كلما ان توافر وسائل النقل تعني ايصال التنمية السياحية الى ابعد الاماكن واستثمارها[١١] .

يتكون النقل في هور وقضاء الجبايش الى نوعين

١_ نقل مائي

ان بيئة الاهوار المائية قد فرضت على السكان نوعا معينا من النقل ووسائطه ،واصبحت هذه الوسائط الوحيدة للتنقل داخل الهور والانسان في هذه المناطق قد حاول صنع وسائطه الخاصة حتى لمناطق المياه الضحلة او المجاري المائية الصغيرة ،اذا صنع لها وسائط ما يلائمها وهي على شكل زوارق صغيرة تدعى في مناطق الهور باسم (المشاحيف) وان بعضها صغير جدا لا يحمل سوء شخص واحد .

ولقد اشارنا في السابق اماكن قليلة العمق وكذلك الانهر الفرات والمجاري التي تخترقها من مقربة منها ،ويعتمد النقل على عمق المياه كلما كان عميق يكون الزورق كبير وهذه ما يجعل هناك تنوع في احجام الزوارق وتكون صناعة هذه الزوارق في الاغلب في مناطق الهور الة في بعض الاحيان يأتون بها من محافظة البصرة ،ونظرا لعدم عمق المياه داخل الهور تستخدم عادة الزوارق ذات الاحجام المتوسطة، وسنأتي على تفصيلها فيما بعد وتكون هذه الزوارق على نوعين للنقل في منطقة الدراسة .

أ_ الزوارق الصغيرة (المشاحيف)

هو اقل وسائط النقل انتشارا في الهور ،فكما ان رجل المدينة يسعى للحصول على سيارة لتسهيل نقلة من جهة الى اخرى ،فان رجل الهور يسعى للحصول على زورق صغير او صنعة ليتمكن من التنقل في اجزاء الهور المختلفة ،فهو الواسطة التي بدونها لا يستطيع سكان الهور الانتقال من جهة الى اخرى ،وان هذه الزوارق تصمم بشكل يمكن بواسطته اجتياز اضيق المسالك توجد بها مئات القصب والبردي ،وتسير هذه الزوارق الصغيرة (المشاحيف) بمجاذيف حينما تسير مع التيار المائي وفي مسالك الهور ويستعمل (المردي) وهو عمود قوي ويستعمل

حين يسير ضد التيار المائي ،ونظرا لصغر حجم الزوارق تسير في الهور بسهوله .

والمشاحيف بالنسبة لغالبية السكان الهور تعد وسيلة نقل لمسافات قصيرة وتستعمل في اغالب الاحيان في اعماق الهور التي تكون ذات مسار صغير او الدخول به الى اماكن القصب والبردي حيث يستطيع الدخول الى تلك المناطق بسهول ويعتبر من وسائل النقل القديمة في الوقت الحالي وكونه من وسائل النقل التراثية في الاهوار لا يزال القليل يحتفظ به من اجل اظهاره لسياح [١٢].

ب _ الزوارق الكبيرة (البلام)

تعد اكبر وسائط النقل المائية في الاهوار اذا تستخدم لنقل الركاب والبضائع الخفيفة ومتوسطة الحمولة التي تصل حمولتها الى (١) طن وايضا تستخدم من قبل صيادي الأسماك، لا سيما الابلام الصغيرة تستخدم من قبل الصيادين في الاهوار وبكثرة وتوضع في مؤخرة البلام ماكنة لدفعة وتكون ذات ١٨ احصان وتكون في المسالك العميقة وقليل الارتفاع ويتم عن طريق هذه البلام نقل الحصران وأعلاف الحيوانات داخل وتستخدم لنقل الساحين في اغلب ايام السنة كما ان لبلام احجام حسب طلب المشتري ويفضل الحجم الصغيرة في الهور كون اغلب مياه الهور ذات عمق اقل من ٢متر ،ويقصد الهور من اغلب مدن العراق من اجل ركوب البلام وتجول في مناطق الهور ويقصد الهور حتى السواح الاجانب وركوب البلام[١٣].

٢_ النقل البري

وهو طريق ذو مسار واحد يرتبط بالطرق الرئيسية والثانوية ويكون مبلط بطبقة واحد واغلبا ما يتراوح عرضه (٦م) ويكون هذه الطريق الوحيد الذي يربط قضاء وهور الجبايش بالمحافظات من الجنوب البصرة بطول (١٢٠) كيلو متر ومن الشمال الناصرية بمسافة (٩٠) كيلو متر وتكون تلك الطرق خطره كونها ذات ممر واحد مما تحدث حوادث مرور وادت الى فقدان الكثير نتيجة الطرق غير صالحة مما ادى الى فقدان منطقة الدراسة الكثير من السائحين بسبب سوء

الطريق وكثرة الحوادث مع ذلك يسجل عدد كبير من السواح المهتمين لسياحة في الاهوار وكون العمل في الممر الثاني قيد الانشاء ومن اجل تخفيف من الحوادث المرورية و سهولة الوصول الى مناطق الهور .

النتائج :

لقد توصلت الدراسة الى :

١ . تتمتع أهوار الجبايش بوجود مواقع سياحية طبيعية وبشرية متميزة والتي تشكل عاملاً مشجعاً لحركة السياحة .

٢ . وجود مقومات طبيعية وبشرية في المنطقة زادت من الحركة السياحية فيها .

٣ . تتميز المنطقة بالتنوع النباتي مثل القصب ،والبردي ،والجولان مما يجعلها مناطق جذب للسياح ولا سيما اقترانها مع المساحات المائية الكبيرة.

٤ . وجود الجزر الآثارية التي تضم تحتها تاريخ حضارة أول الوجود للجنس البشري في العراق .

٥ . كثرة الجزر الطبيعية والاصطناعية في منطقة الدراسة مما أدى للمنطقة جمالاً إضافياً كما تشكل هذه الجزر محطات استراحة للسائحين .

٦ . تعاني المنطقة من قلة طرق النقل المعبدة وتردي خدمات البنى التحتية والمجتمعية مثل الماء الصالح للشرب الكهرباء والخدمات الصحية .

المقترحات :

١ . دعم الحكومة المحلية والمركزية للمواقع السياحية الموجودة في المنطقة ومحاولة توسيعها والعمل على تخطيط لإنشاء مرافق سياحية جديدة ، لاسيما بعد تزايد اعداد السائحين الاجانب بعد ادراج الاهوار ضمن قائمة التراث العالمي .

٢ . الاهتمام بالمواقع الأثرية كونها تشكل احد اهم عوامل الجذب السياحي للسائحين الأجانب .

٣ . الاهتمام بالبنى التحتية من طرق نقل وماء صالح للشرب والكهرباء فضلاً عن الخدمات المجتمعية مثل فرق الدفاع المدني والخدمات الصحية .

٤ . الاهتمام بالبنى الارتكازية في المنطقة وإنشاء الفنادق السياحية التي تمزج بين تراث الماضي وتطور الحاضر لتكون محفزاً للسياح واجذبهم ، والمطاعم التي توفر الأكلات الشعبية الاهوارية .

٥ . الاهتمام بالجانب الاعلامي في الترويج عن الرحلات السياحية التعريف بالقيمة الجمالية والطبيعية للأهوار في جنوبي العراق .

٦. نشر التوعية البيئية في الاهتمام بنظافة الاهوار والمحافظة عليها من التلوث .

٧ . اسلام غنيمات ،البنية التحتية، موقع الانترنيت ،١٧ ابريل ٢٠١٩م .

المصادر :

١. مصطفى يوسف كافي ،اخلاقيات صناعة السياحة والضيافة ، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى، ٢٠١٤،ص ١٣٦.

٢. صبحي احمد الدليمي ،جغرافية السياحة ،كلية الأداب ،دار امجد للنشر والتوزيع .الطبعة الأولى ٢٠٢٠م ،ص ص٢٠٧.

٣ . اقبال عبد الحسن ابو جري ،الاثار البيئية لتجفيف الاهوار في جنوب العراق، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، ٢٠٠٧م ،ص ١١٠وص ١١١.

٤. عذراء عبد الهادي زويد خلف الرويشدي ،رسالة ماجستير ،الامكانات الجغرافية المتاحة لتنمية السياحة في قضاء الحلة ،٢٠١٩م ،ص ١٠٣.

٥ . سارة رحيم حويل جبر ،رسالة ماجستير ،صناعة السياحة المستدامة في محافظة ذي قار، ٢٠١٨م ،ص ١٤٦.

٦ . حسن عبد الله حسن، جامعة الكوفة ،الخدمات السياحية في العراق واثرها في تنوع الاقتصاد العراقي ،مجلة البحوث الجغرافية _ العدد ٢٨ ،ص ٢٧٥ .

٧. اسلام غنيمات ،البنية التحتية، موقع الانترنيت ،١٧ ابريل ٢٠١٩م .

٨. شيماء مطشر حمزة ،المجلة العراقية لهندسة العمارة ،المجلد ٢٩ ،العدد (٣-٤)سنة ٢٠١٤م ،ص ٥٦.

٩. عذراء عبد الهادي زويد خلف الرويشدي ،اطروحة ماجستير ،الامكانات الجغرافية المتاحة لتنمية في قضاء الحلة ،٢٠١٩م ،ص ١٣

١٠ . صبحي احمد الدليمي ،كلية الاداب ،جامعة الانبار ،جغرافية السياحة، دار امجد للطبع والنشر ،الطبعة الاولى ،٢٠٢٠م ،ص ٤٤وص ٤٥

١١. مصطفى يوسف كافي ،اخلاقيات صناعات السياحة والضيافة ،مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م ،ص ٢٦٩وص ٢٧٠)

١٢ . حسن الخياط ،جغرافية اهوار ومستنقعات جنوبي العراق ، الطبعة العالمية ١٦،١٧ ش ضريح سعد بالقاهرة ،١٩٧٥ م ،ص ٢٠٥و ص ٢٠٦.

١٣ . – اقبال عبد الحسن ابو جري ،اطروحة دكتوراه ،الاثار البيئية لتجفيف الاهوار في جنوب العراق، ٢٠٠٧م ،ص ٦٨ .

1.Mustafa Youssef Kafi, Ethics of the Tourism and Hospitality Industry, Library of the Arab Complex for Publishing and Distribution, first edition, 2014, p. 136

2. Subhi Ahmed Al-Dulaimi, Geography of Tourism, College of Arts, Dar .Amjad for Publishing and Distribution. First edition 2020 AD, p. 207

3. . Iqbal Abdul Hassan Abu Jari, Environmental effects of drying up the marshes in southern Iraq, doctoral thesis (unpublished), 2007, pp. 110 and 111.

4. Adhraa Abdul Hadi Zuwaid Khalaf Al-Ruwaishidi, Master's Thesis, Geographical Possibilities Available for Tourism Development in Hilla District, .2019, p. 103

5. Sarah Rahim Hawiel Jabr, Master's Thesis, Sustainable Tourism Industry .in Dhi Qar Governorate, 2018, p. 146

6. Hassan Abdullah Hassan, University of Kufa, tourism services in Iraq and their impact on the diversification of the Iraqi economy, Journal of Geographical Research - Issue 28, p. 275

.7. Islam Ghunaimat, Infrastructure, website, April 17, 2019

8. Shaima Mutashar Hamza, Iraqi Journal of Architecture, Volume 29, Issue .(3-4), 2014 AD, p. 56

9.Adhra Abdul Hadi Zuwaid Khalaf Al-Ruwaishidi, Master's thesis, The .٩ geographical potentials available for development in Hilla District, 2019 AD, p. 13

10. Dr. Sobhi Ahmed Al-Dulaimi, College of Arts, Anbar University, Geography of Tourism, Dar Amjad for Printing and Publishing, first edition, 2020 AD, pp. 44 and 45

11. . Mustafa Youssef Kafi, Ethics of the Tourism and Hospitality Industries, Library of the Arab Complex for Publishing and Distribution, first edition, (2014, pp. 269 and 270

12. Hassan Al-Khayyat, The Geography of Marshes and Swamps in Southern Iraq, International Edition, 17.16 Saad Shrine St., Cairo, 1975 AD, .pp. 205 and 206

13. Iqbal Abdul Hassan Abu Jari, doctoral thesis, environmental effects of ..drying up the marshes in southern Iraq, 2007, p. 68